الحائط مجموعة الوان ، هذه هي ازمنة التغيير الوطنية · ازمنة تتعـايش وتحاول ان تقول بالصورة واللون ، شعار الدم الذي يغسل لبنان ·

★ ★

وسائل الاعلام

داخل ايقاع الحرب ، داخل المنازل وفي الشوارع كانت وسائل الاعـلام في كل مكان · صحف ونشرات لا تحصى ، اذاعات تتوالد اذاعة الصنائـع اذاعة عمشيت ، صوت لبنان (الكتائب) صوت لبنان العربي (المرابطـون) صوت الناصرية (اتحاد قوى الشعب العامل) صوت النهضـة (الحـزب السوري القومي) اذاعة الثورة العربية (الاتحاد الاشتراكي) اذاعة حركة ٢٤ تشرين في طرابلس اذاعة التنظيم الشعبي الناصري في صيدا الخ ·

الناس في كل مكان يتلهفون لسماع الاذاعة ، وقراءة الصحـف والنشرات (في بعض الاحيان تقرأ مراعاة لخاطر المقاتلين) اصبح الخبر السياسي جزءا من حياة الناس اليومية ·

الواقع ان هذه الفورة الاعلامية تدرجت في الوصول الى هذه التعددية، في البداية كانت الصحافة وحدها هي اداة علاقة الناس بالحرب · الناس تنام على ايقاع الرصاص والمدافع واذاعة لبنان في بيروت لا علاقة لها بما يجري · هنا اخذت الصحافة دورها الكبير · وبدأت الفروق الهائلة في الاعـلام الصحفي تبرز بين الحركة الوطنية والقوى الانعزالية · ففي مقابـل السفير ، النـداء ، المحرر ، الكفاح العربي ··· كان هناك صحيفة العمل شبه وحيدة وإلى جانبهـا الشرق والانوار · ربما هذا هو احد اسباب التوالد الهندسي في النشـرات الانعزالية · غير ان وسائل الاعلام الرسمية ولا سيما الاذاعة ما لبثت ان دخلت حقل الصراع مع اتساعه وامتداده ·

لن نتوقف هنا عند الصحف الوطنية فاتجاهاتها خلال الحرب الاهلية تحتاج الى دراسة خاصة · كما لن نتوقف عند التلفزيون : باعتبار ان انقطاع الكهرباء تكفـل بتحجيم دورة الى اقصى الحدود · سوف نتوقف عند ظاهرتين : الاذاعة والنشرات الوطنية ·

الاذاعة : « اختلط الحابل بالنابل » ·

في بداية الحرب ، كان دور الاذاعة هامشيا · فالصراع على السلطـة